

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. كيف نعرف النبي الصالح والنبي الكذاب؟ هل الكلام القوي والواضح عن الله هو دليل النبوة؟ ماذا يقول المسيح؟ هذا هو تأملنا اليوم في إنجيل متد الاصحاح السابع والايات خمسطاش الى ثلاث وعشرين. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع: يقول:

احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الخملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة! 16. من ثمارهم تعرفونهم. هل يجتنون من الشوك عنبا أو من الحسك تينا؟ 17. هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثماراً رديئة 18. لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً رديئة ولا شجرة رديئة أن تصنع أثماراً جيدة. 19. كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار. 20. فإذا من ثمارهم تعرفونهم. 21. ليس كل من يقول لي: يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات. بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات. 22. كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ 23. فحينئذ أصرخ لهم: إني لم أعرفكم قط! اذهبوا عني يا فاعلي الإثم.

هذا كلام الرب يسوع المسيح له المجد

من صغرنا علمونا ان موسى وعيسى تنبؤوا على محمد نبي الاسلام. اليوم نعرف أن هذا غلط وان هدفهم هو تعظيم نبيهم وإلغاء شريعة موسى والإنجيل لصالح دينهم. قالوا عيسى؛ وأما اسمه الحقيقي كما يبشرنا به الكتاب المقدس فهو يسوع الذي معناه: الله مخلص. إنه ابن الله في الجسد. موسى كان خادم الله وهو مشرع التوراة. فيها أعلن الله أنه يرسل لشعب إسرائيل نبيا آخر مثل موسى ويكون من اخوتهم.

اليهود كانوا ينتظرون مجيء هذا النبي المخلص الذي يكون مثل موسى يصنع العجائب ويوضع السلام في إسرائيل. حتى أنهم سألو يوحنا المعمدان مرة قائلين: هل أنت هو النبي؟ فما بالكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلَا إِبِلِيًّا وَلَا نَبِيًّا؟ ويوحنا المعمدان قال لما شاف يسوع: هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ حَظِيَّةَ الْعَالَمِ. ويسوع جاء ليعمل عمل الله أبيه. وهو بشر تلاميذه أنه يرسل لهم الموعود من الله أي المعزي. قال لهم في إنجيل يوحنا: وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسَلُهُ

الآبِ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ. وهذا حدث عشرة أيام بعد ارتفاع يسوع الى السماء. الروح القدس نزل من السماء وحلّ على التلاميذ ومنهم الى كل الذين يؤمنون بإبن الله الوحيد.

فهل تنبأ موسى ويسوع على محمد كما تقول الناس؟ بالطبع لا. موسى تنبأ أن الله يرسل نبيا آخر مثله. ويسوع تكلم على الروح القدس. فلا موسى تنبأ عن نبي يأتي بأكثر من عشرين قرن من بعده والذي ليست له علاقة بشعب إسرائيل والكهنوت ووعود الله. ولا يسوع تنبأ عن محمد كما يدّعي الناس أنه خاتم الأنبياء. بهذا ختم الأنبياء، ماذا أتى به لم نعرفه ولنا كل ما يجب أن نعرفه في كلمة الله الثابتة في الكتاب المقدس والانجيل؟ يسوع تكلم عن أنبياء كذبة.

الانبياء الكذبة يعظمون أسمائهم ويفرضون تعاليمهم على الناس ويحبون المدح والولاء. يعملون هذا من روح إبليس. الرب يسوع حكم على إبليس أنه قتالاً للناس من البدء ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق. متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب. وبولس، رسول المسيح، حذر من الأنبياء الذين يضلون كثيرين. كتب يقول: فهم عمال مأكرون يظهرون أنفسهم بمظهر رسل. ولا عجب! فالشيطان نفسه يظهر نفسه بمظهر ملاك نور. فليس كثيراً أن يظهر خدامه أنفسهم بمظهر خدام البر. وإن عاقبتهم ستكون على حسب أعمالهم. صحيح.

كان دائما صراع بين أنبياء الله الصديقين والانبياء الكذابة الذين يعطون صورة التواضع. يتكلموا بحلاوة. وهم من الداخل ذئاب خاطفة. والرب يسوع أرسل تلاميذه للعالم وقال لهم: ها أنا أرسلكم مثل الخراف بين الذئاب. وربنا يسوع المسيح هو معنا وهو يقول لكل واحد فينا: لا تخاف. لا أهملك ولا أتركك.

خطابات الأنبياء الكذبة مثل خطابات رجال الدين والسياسيين ورؤساء الأمم الى اليوم. يقولون: سلام، سلام، وليس سلام، بل الخراب والقتل والعنف. حكام العالم يعرفوا ويشوفوا كل هذا ولكنهم عاجزون على وضع السلام لانهم غير طائعين لرئيس السلام يسوع المسيح له المجد. منه يأتي السلام وهو ضامن الحياة لانه هو الحياة. الرب يسوع المسيح يقول: سلاماً أترك لكم. سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب.

يسوع يذكر ثياب الحملان. وهذا يذكر الراعي والراعي الصالح هو يسوع المسيح الذي يقول في إنجيل يوحنا: أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي كَمَا أَنَّ الْآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الْآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ.

كل الذين جاؤوا بعد يسوع المسيح هم إما خدامه الرسل الذين أرسلهم هو لبنيان الكنيسة في التعليم الصحيح، إما ناس معلنين أنفسهم أنبياء وهم قاموا ضد المسيح وكنيسته لوضع تعاليمهم وسنتهم. حذرنا الرسول بولس أيضا قائلاً: كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الْآنَ أَيضاً: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَبْسُرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبَلْتُمْ، فَلْيَكُنْ أَنَاثِيماً، أَي مَلْعُون. والغريب هو أن معظم الناس يفتخرون بالمرّ المسموم ويرفضون الطيب الذي يعطي الحياة الأبدية. ويسوع أعطى صورة الشجرة الجيدة والشجرة الرديئة. الانسان العاقل يسأل نفسه من أي نوع هو؟

الويل لمن يتبع الأنبياء الكذبة. فهو يمشي مع ذئاب مفترسة يأكلون فريستهم وهي حية. أمام يسوع لا شيء يبقى في الخفاء. والنبي الكذاب مكشوف وأعماله تشهد عليه أنه مزيف وهو ليس نبي الله العلي القدوس. هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَكُمْ بَاطِلًا. يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قُلُوبِهِمْ لَا عَنْ فَمِ الرَّبِّ. لِأَنَّهُ مَنْ وَقَفَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَسَمِعَ كَلِمَتَهُ؟ مَنْ أَضَعَى لِكَلِمَتِهِ وَسَمِعَ؟ الرب يسوع وحده لانه هو جاء من الله وهو سمع الله وتكلم لنا بكلام الله هو كلمة الله في الجسد. لهذا، لما تسمع ليسوع المسيح فأنت تسمع الله الحي.

تاريخ إسرائيل في العهد القديم يعلمنا أن الله عمل العجائب لصالح ذاك الشعب. أولاً بموسى ثم بالأنبياء وأخيراً بالمسيح. وهذه المرة هي الأخيرة وهي بإبن الله الذي هو نور العالم. أعلن ملكوت الله وشفى المرضى وطرد الشياطين وأعلن هزيمة الشيطان قدامه هو يسوع، وأعلن أن له هو إبن الله كل سلطان في السماء وعلى الأرض. وأنه هو الذي سيدين الأحياء والاموات.

ويقول الرب أن من ثمارهم نعرفهم. واضح. وضيقة النبي الصالح ليست السيطرة على الناس، بل نقل رسالة الله بوفاء وإخلاص وخدمة الناس والشهادة ليسوع المسيح. وهذا لا يستطيع النبي الكذاب أن يفعله ولا أن يعترف بأن يسوع هو الرب لان هذه الشهادة هي من الروح القدس. والنبي الكذاب ليس له الروح القدس. لماذا؟ لانه كذاب. هو يطلب هلاك الانسان.

أما إرادة الله فهي خلاص الانسان لا هلاكه. إرادة الله هي تقديس الانسان لا تبرئته من الشر الذي يعمله بغيا ومدعيا ان الله راضي به. إرادة الله هي الحياة للإنسان الميت بسبب الخطايا لا قتله لانه خاطئ. النبي الكذاب لا يستطيع ان يغيث الخطاة لانه هو نفسه ميت في خطاياها.

يسوع المسيح وحده يقدر لانه حي للابد. فهو خلصنا لا على أساس أعمالنا الدينية أو الحسنة إنما بنعمته. بآلامه في حياته وموته على الصليب وهو يؤكد الحق بقيامته من الموت.

سأل شعب إسرائيل موسى كَيْفَ يَعْرِفُوا الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِمُوسَى: فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلَا تَخَفْ مِنْهُ. الَّذِي يَتَنَبَأُ بِالسَّلَامِ وَلَا يَأْتِي السَّلَامَ فَهُوَ يُعْرِفُ أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَرْسَلْهُ حَقًّا. ولنا أيضا التحذير من الانجيل يقول: أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلْ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللَّهِ؟ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ.

بِهَذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللَّهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحٌ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ. أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، وَقَدْ عَلَبْتُمُوهُمْ لِأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ. نعم. كل نبي وكل دين وكل تعليم ينشر البغضاء بين الناس فهو ليس من الله لكن من عدو الحياة ومبغض البشرية. آباء الكنيسة الاولون وضعوا مبادئ بخصوص لأنبياء . أبواب المؤمنين والكنيسة هي مفتوحة لهم للضيافة ليوم أو يومين.

إذا المسمي نفسه نبي أراد أن يبقى ليوم ثالث دون أن يخرج للعمل فهو نبي كذاب. إذا طلب التقدير لنفسه والسماع لكلامه فهو نبي كاذب. إذا طلب المال فهو نبي كاذب. إذا علم الحقيقة لكنه لم يفعل بها فهو نبي كاذب. إذا لم يتبع وصايا الله العشر ويعلمها فهو نبي كذاب. كل من يعلم عكس ما يعلمه الانجيل فهو كذاب. والرب يسوع يقول: هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنْبًا أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟ هَكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ أَثْمَارًا جَيِّدَةً وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَارًا رَدِيَّةً. هذه الحقيقة تتحقق في الذين يعظمون نبيهم الى اليوم دون أن يفهموا أنه وضع هو نفسه نبيا عليهم. فهم كذلك يشبهوه في الكلام المعسول والعنف يظهر حتى على ملابسهم. ويقول الرب: لَا تَقْدِرُ شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا جَيِّدَةً. وَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمْرًا جَيِّدًا نُقَطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.

يسوع هو النبي الذي تكلم عنه موسى وشهد له جميع أنبياء الله القديسين. فهو أكمل كل الشريعة والنبوات بالتمام. هذا ما أكده له موسى ممثل شريعة الله وإيليا ممثل جميع الأنبياء على جبل التجلي كما تأملناه في عظمتنا أخيرا. الرب يسوع أكمل النبوات بطريقتين: بكلمته التي أنتت الوحي الإلهي الى نهايته؛ وأكمل الشريعة والأنبياء بعمله الفدائي. أما النبي الكذاب فليس له دور في سلالة أنبياء إسرائيل ولا نصيب في إنجيل يسوع المسيح الحي المبارك.

موسى حرر شعب إسرائيل من العبودية في مصر وأعطاهم التورات. وأما يسوع، وهو أعظم من موسى، فهو حررنا من عبودية الخطية وسلطان الشيطان والموت وأعطانا إنجيل النعمة والحق والمحبة. وهناك تشابه آخر بين موسى ويسوع وهو في الوساطة. موسى كان الوسيط بين تورات الله وشعب إسرائيل، أما يسوع فهم الوسيط للعهد الجديد بين الله والناس.

ويقول الرب يسوع: لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أُصْرِحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ. لَانْهَمْ اسْتَعْمَلُوا إِسْمَ الرَّبِّ لِمَجْدِهِمْ. عَرَفُوهُ، لَكِنْهُمْ لَمْ يَمَجِّدُوهُ. وَإِرَادَةُ اللَّهِ هِيَ أَنَّنَا نُؤْمِنُ بِهِ وَنَسْمَعُ لِمَنْ أَرْسَلَهُ: يَسُوعَ الْمَسِيحَ.

لما تعرف من هو يسوع ما تقدر ترجع الى الورا ولا تزيد تخاف من النبي الكذاب ولا من الناس لان المسيح الحي هو يسكن فيك بالروح القدس لحياة طاهرة هو أقوى من الذي في العالم. حياتك مدسوسة في الله الذي يقول لنا: اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقَ لَا بِمَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّكُمْ قَدْ مِتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَوْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. آمِينَ. النَّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. آمِينَ.